Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هذا الوقت ، فإننى أرتكب جريمة فى حق نفسى لا تغتفر »[١] .

و« هيمنجواى » قد التفت إلى أن الأديب فى عزلته عن الناس أثناء استغراقه فى الكتابة ، يتصل بهم ويعيش معهم فيما يكتب . لكنه اكتفى بعد ذلك بتبرير العزلة ، بالحاجة إلى الوقت . وعَدَّ ضياع جزء منه جريمة فى حق نفسه لا تغتفر..

والذى أراه ، أن حاجة الأديب إلى العزلة ، ليست مسألة توفير وقت للكتابة فحسب ، وإنما هى ، بصرف النظر عن قيمة الوقت ، ضرورة لا غنى عنها للخلق الفنى . والأدباء الذين تلفهم دوامة من شواغل الدنيا وهموم العيش ، أو تفرض عليهم ظروفهم المادية والاجتماعية الخوض فى زحام الدنيا ، يُلقون إليها ظاهر سمعهم وبصرهم ، وعالمهم النفسى يهيم بعيداً لاجتلاء الرؤى المحجبة وراء أبعاد الواقع وآفاق المنظور ، فهم فى الزحام حاضرون غائبون . . .

* * *

وكما يكون الهروب من الزحام التماسًا لعمق المعاناة وأناة التمثل وجلوة التأمل ونفاذ الرؤية ، يكون أيضًا فراراً من بشاعة الواقع ، عن يأس منه أو عن رفض له . وكلا الموقفين تعبير عن جانب من حياة إنسان العصر فى اصطدامه بواقعه . وإذا شاع فى بيئة من البيئات أدبُ الزهد،أو جَنَحَ الأدب إلى العزلة فهام فى عالم بعيد عن واقعه ، فليس ينبغى أن نتجافى عنه لبعده عن مناخ العصر ، وإنما الواجب أن نرصد ما وراء هذه الظاهرة من أوضاع اقتضتها واحتكمت فى اتجاه الأدب إليها.

ذلك أن ما يبدو من عزلة الأديب عن مجتمع عصره ، قد يكون فى حقيقة الأمر التزامًا صارمًا بقضية هذا المجتمع . ومن ثم لا تكون عزلة الأديب مظهراً لسلبيته ، بقدر ما هى تعبير صريح عن موقفه ، ورفض جهير معلن ، لأوضاع لا يرضى عنها أو لا يستطيع أن يسايرها . .

ولعل مثل هذا الأديب ، قادر على أن يخوض وهو فى صميم عزلته ، معركة وجود أمته ، وأن يقدم لها من وراء الجدران أدبًا حيًّا نابضًا بروح العصر ،

---

(١) كان هذا الحديث مع الصحافى جورج بليمتون مراسل « باريس ريفيو » وقد نشر الأهرام ترجمته فى ١٩٦١/٧/٢١ .